لم يكن منه الا لطمة عن حسنة فلم خاف وتضرع واستغفر وقال رب اني
ظلمت نفسي فاغفر لي في زمانه بلعم بن باعورا كان بحيث اذا نظر يرى العرش
وهو المعني بقوله تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناه آياتنا ولم يقل آتينا
آية واحدة ولم يكن له الا زلة واحدة مال الى الدنيا واهلها ميلة واحدة
وترك من اوليائه حرمة واحدة سلب معرفته وجعله بمنزلة الكلب
المطرود فقال فمثله كمثل الكلب فاوقعه في بحر الضلال والهلاك الى آخر الابد
حتى سمعت بعض العلماء يقول انه كان في اول امره بحيث يكون في مجلسه
اثنتي عشرة الف محبرة للمتعلمين الذين يكتبون عنه ثم صار بحيث كان
اول من صنف كتابا ان ليس للعالم صانع بحيث نعوذ بالله ثم نعوذ بالله
من سخطه وعذابه الاليم ونطبع خذلانه الذي لا طاقة لنا به فانظر حب الدنيا
وشؤمها ماذا يجلب للعلماء خاصة فتنبه فان الامر خطير والعمر قصير
وفي العمل تقصير والناقد بصير فان ختم لنا بخير علمنا واقالنا عثرتنا
فما ذكل عليه بعير ثم ان داود عليه السلام خليفة في ارضه اذنب
ذنبا واحدا فبكى على ذلك حتى نبت العشب في الارض من دموعه
وقال الهي ما تتم بكائي وتضرعي فاجيب يا داود نسيت ذنبك وذكرت
بكاءك فلم يقبل توبته اربعين يوما وقيل اربعين سنة ثم يونس عليه السلام
غضب غضبة واحدة في غير موضعها فسجنه في بطن الحوت تحت

قعر البحار اربعين يوما وهو ينادي ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
وسمعت الملائكة صوته فقالوا الهنا وسيدنا صوت معروف في موضع
مجهول قال تعالى ذاك عبدي يونس فشفعت فيه الملائكة ثم مع ذلك كله عيرا سمه
فقال وذا النون فنسبه الى سجنه ثم قال فالتقمه الحوت وهو سليم فلولا انه كان
من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون ثم ذكر نعمته ومنته فقال
لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم فانظر الى هذه الآية
ايها المسكين وكذلك هلم جرا الى سيدنا المرسلين اكرم خلقه عليه يقول
له فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما تعملون بصير
حتى كان صلى الله عليه وسلم يقول شيبتني سورة هود واخواتها قيل
عني هذه الآية واشكالها في القرآن وقال تعالى واستغفر لذنبك الى ان
من عليه بالغفران فقال ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك
وقال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وكان بعد ذلك يصلي
الليل حتى تفرمت قدماه فيقول افتعل هذا يا رسول الله وقد
غفر الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فيقول افلا اكون عبدا شكورا
وكان عليه الصلاة والسلام يقول لواي وعيسى اخذنا بما كسبت
هاتين لعذبنا عذابا لم يعذبه احدا من العالمين فكان يصلي ويبكي
ويقول اعوذ بعفوك ومن عقابك وبرضاك من تخطك واعوذ بك منك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)